

ولكيما يتمكن هج حديثي سوف أتعرض للثورة من خلال خمسة زوايا  
[ركيزة الداخل والخارج + الكفاح المسلح وأشكال النضال + السري  
والعلنى + الوطني والقومي والاممي + التنمية، سيما التعليمية].

أولا / ركيزتي الداخل والخارج:- معلوم أن ركيزة الخارج كانت  
هي الأساس حتى سنوات الانتفاضة. فقبل عام ١٩٦٧ كان المقصود  
بالداخل فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨، بينما فصائل الحركة الوطنية نشأت  
في الخمسينات في الضفة الغربية وقطاع غزة، وهذا حال م.ت.ف في  
أواسط الستينات داخل مناطق ١٩٤٨ فقط جرى تصفيتها وما عداها كان  
يعمل ضمن إطار الحزب الشيوعي الإسرائيلي.

وبعد هزيمة حزيران عام ١٩٦٧ انطلقت الثورة المعاصرة من  
المخيمات الفلسطينية في الاردن والتجمعات الفلسطينية في لبنان وسوريا  
والشقات بوجه عام، أي أن الخارج كان هو الركيزة الأولى والأساسية  
رغم الدور الهام الذي اضطلع به شعبنا داخل الأراضي المحتلة عام  
١٩٦٧. وكانت أديبات المقاومة تشير الى أن الداخل هو الساحة  
الأساسية غير أن هذا بقي برنامجيا، أما في الواقع فالبنديقية والقيادات  
والفعل الأساسي كلها كانت في الخارج كأمر غير مرغوب فيه غير أن  
عوامل عدة قررتة. أما الداخل وعلى امتداد عقدين من النضال  
والتضحيات لم يفلح عموما في بناء قيادات مقرررة وكفوة، علاوة على  
أن الأمتدادات والأدوات التنظيمية كانت تتعرض لنهش متواصل وصل  
في كثير من الأحيان حد الضربات التصفوية. وأخيرا إندلعت الانتفاضة  
المجيدة ونقلت مركز ثقل الثورة للداخل حيث الفعل الثوري فيما لعبت  
البنديقية المحاصرة في لبنان وركيزة الخارج عموما دورا اسناديا، وقد  
التقطت بعض الفصائل هذه الحقيقة وأعدت بناء صيغتها القيادية  
بمقتضاها. وحاليا تواجه ركيزة الخارج وتحديدًا البنديقية ظروفًا مجافية  
تهدد وجودها. فلا وجود مقاتل في الأردن ومعسكرات تدريب محدودة  
في سوريا -- وفي كليهما ممنوع العمل العسكري الحدودي، بينما في  
لبنان إنكفأت البنديقية داخل المخيمات بعد مذابح عديدة ومصادرة الكثير  
من سلاحها الثقيل، فيما إنطلاقها من الجنوب اللبناني تنتصب في وجهه  
عقبات وحواجز عديدة تجعله أقرب للمستحيل في اللحظة الراهنة ووجود  
نحو ١٠ آلاف مقاتل غدا كما، غير فاعل.